بسم الله الرحمن الرحيم

المحجة البيضاء

يقول الله سبحانه و تعالى "وكل شيء فصلناه تفصيلاً"

ويقول جلَّ وعلا "ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل"

ويقول سبحانه وتعالى "لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم"

وقال الرسول الكريم الصادق الأمين صلى الله عليه و سلم "تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك"

وصدق الله و رسوله فلننظر و نتدبر في الآيات الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة التالية لنرى بأُم أعيُننا معجزات هذا الزمان بل ومن أعظم المعجزات و إن كنا لا ندرك بعقولنا القاصرة أي معجزات الخالق أعظم من غيرها سبحانه جلَّ و علا و تبارك اسمه:

- قال الرسول الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى صلى الله عليه و سلم "والذي نفسي بيده لتأمُرُنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله عزَّ وجلّ أن يبعث عليكم عذاباً فتدعونه فلا يُستجاب لكم" رواه الترمذي و حسنه ؛ وها نحن ندعو و نقول لماذا لا يُستجاب وذلك لعدم أمرنا بالمعروف ولا نهينا عن المنكر.

- قال الرسول صلى الله عليه و سلم "إذا تبايعتم بالعينة (الربا)،وأخذتم أذناب البقر،ورضيتم بالزرع،وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه شيء حتى ترجعوا الى دينكم" رواه أحمد وأبو داود ؛ وهذا حال ذلنا اليوم وبرجوعنا الى ديننا الذي ذروة سنامه الجهاد في سبيل الله و تركنا للربا

وأذناب البقر و رُقيِّنا عن الزرع عندها و عندها فقط يُنزَع عنا الذُّل الواقع علينا.

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها" فقال قائل:ومن قلة نحن يومئذ؟ قال "بل أنتم كثير و لكنكم غثاء كغثاء السيل و لينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم و ليقذفن الله في قلوبكم الوهن" فقال قائل:وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا وكراهية الموت" رواه أحمد وابو داود ؛ وها هي الأمم قد تكالبت علينا و نهشوا فينا و في دمائنا و أعراضنا و ممتلكاتنا و أرضنا و أموالنا و ها نحن غثاء و نحب الدنيا و نكره الموت الذي فيه لقاء المولى سبحانه و تعالى و مغفرته و جنة عرضها السماوات و الأرض أعدت للمتقين.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بدأ الإسلام غريباً،وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء" رواه مسلم و زاد جماعة من أئمة الحديث في رواية أخرى؛قيل:يا رسول الله،من الغرباء؟ قال"الذين يَصلُحون إذا فسد الناس"، وفي لفظ آخر"الذين يُصلحون ما أفسد الناس من سنتي"،وفي لفظ آخر"هم النُّزَّاع من القبائل"،وفي لفظ آخر"هم أُناس صالحون قليل في أُناس سوء كثير".

- قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه "يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه،ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى،علماؤهم شر من تحت أديم السماء، من عندهم تخرج الفتنة و فيهم تعود".

- أخرج الإمامان البخاري و مسلم في صحيحهما من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت:يا رسول الله إنا

كنا في جاهلية و شر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟قال"نعم" قلت:وهل بعد ذلك الشر من خير قال"نعم وفيه دخن" قلت:وما دخنه؟ قال"قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم و تنكر" قلت:فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال"نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها" قلت:يا رسول الله صفهم لنا، قال"هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا" قلت:فما تأمرني إن أدركني ذلك؟قال"تلزم جماعة المسلمين و إمامهم" قلت:فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟قال"فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعضَّ بأصل شجرة حتى يدركك الموت و أنت على ذلك".

- قال تعالى"إن الله لا يغفر أن يشرك به" ، "ولا تكونن من المشركين من الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون" ، "ولا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات و أولئك لهم عذاب عظيم"؛ وها نحن تفرقنا و كل حزب فرح بما لديه وندعو للأحزاب و لا ندعو الى الله.

- يقول الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة "أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون * يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء بعضهم أولياء بعض و من يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (لم يُحكم المسلمون بغير شريعة المولى سبحانه و تعالى إلا في آخر مئة سنة، ولم يكن اليهود في مصدر قوة منذ فجر الإسلام بحيث نتولاهم و النصارى إلا في آخر مئة سنة) *فترى الذين في قلوبهم مرض يُسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة (ها نحن نرى كيف يُسرع حكام الطواغيت و أذنابهم و أتباعهم وغيرهم الى أمريكا و إسرائيل و فرنسا يخافون على أنفسهم و على عروشهم و يقولون من يقدر على أمريكا و من يقدر على إسرائيل و غيرهم من اليهود و النصارى) *فعسى

الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين* و يقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين* يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لآئم" ؛ها هي مواصفات من يحبهم الله و يحبونه الذين يأتي بهم الله بعد ردة المؤمنين.

- جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج الى المقبرة، فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، و إنا إن شاء الله بكم لاحقون،وددت أني قد رأيت إخواننا،فقالوا:يا رسول الله،ألسنا بإخوانك؟قال بل أنتم أصحابي،و إخواننا الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطهم على الحوض،فقالوا:يا رسول الله،كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك؟قال: أرأيت لو كان لرجل خيل غير محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟قالوا:بلى يا رسول الله،قال:فإنهم يأتون يوم القيامة غراً محجلين من الوضوء،و أنا فرطهم على الحوض،ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال،أناديهم:ألا هلم،ألا هلم،ألا هلم.فيقال:إنهم قد بدلوا بعدك،فأقول:سحقاً سحقاً.

- وروى الإمام أحمد من حديث أبي جمعة رضي الله عنه قال:تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال:يا رسول الله،أحد منا خير منا؟أسلمنا وجاهدنا معك،قال:نعم،قوم يكونون من بعدكم،يؤمنون بي و لم يروني. رواه الدارمي و أحمد و الحاكم.

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم"إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن بما أنتم عليه أجر خمسين منكم"،قالوا:يا نبي الله أو منهم؟قال:"بل منكم" أخرجه المروزي والطبراني.

- عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم"ويل للعرب من شر قد اقترب، فتناً كقطع الليل المظلم،يصبح الرجل مؤمنا و يمسي كافرا،يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر،أو قال على الشوك" رواه الإمام أحمد.

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر" رواه الترمذي.

- يقول الله سبحانه و تعالى "السابقون السابقون* أولئك المقربون* في جنات النعيم* ثلة من الأولين (النبي صلى الله عليه و سلم و صحابته) * وقليل من الآخرين (اللهم اجعلنا منهم) ؛هؤلاء هم (المقربين) لننظر في الحديث القادم،

- عن أبي مالك الأشعري،إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قضى صلاته أقبل الى الناس بوجهه،فقال "يا أيها الناس،اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء،يغبطهم النبيون و الشهداء على مجالسهم وقربهم (المقربين) من الله" ،فجاء رجل من الأعراب فقال:انعتهم لنا،صفهم لنا. فسُرَّ وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم لسؤال الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "هم ناس من أفناء الناس،ونوازع القبائل،لم تصل بينهم أرحام متقاربة،تحابوا في الله و تصافوا فيه،يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها،فيجعل وجوههم و ثيابهم نوراً، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون،وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون". رواه أحمد و البغوي.

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" رواه أبو داود ؛ ها نحن عشنا الظلام الدامس خلال المائة سنة الماضية.

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون،ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون،ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها،ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون،ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها،ثم تكون ملكا جبرية (كحالنا مجبورين مقهورين مظلومين غصباً و قهراً) فتكون ما شاء الله أن تكون،ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها،ثم تكون خلافة على منهاج النبوة،ثم سكت". رواه الإمام أحمد ؛ وصدق الله ورسوله ها نحن رأيناها خلافة على منهاج النبوة ساطعة كالشمس في رابعة النهار و أتي الله بالقوم الذين يحبهم و يحبونه و المقربين و الغرباء ولكن كيف تجمعوا؟! و من أين ؟! و متى؟!

- يقول الله سبحانه و تعالى "يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكُمُ انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة (حب الدنيا و كراهية الموت؛الوهن) فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل * إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً و يستبدل قوماً غيركم و لا تضروه شيئا و الله على كل شيء قدير" ؛فما حدث بالعراق عذاب أليم و إستبدال و في سوريا و ليبيا و اليمن و سيحدث في مصر و الأردن و لبنان و الجزيرة و في كل الأرض و ستغرق الأرض و لن ينجو منها إلا سفينة نوح عليه السلام سفينة الإيمان و "الأرض يرثها عبادي الصالحون" و صدق الله و رسوله.

- يقول الله سبحانه و تعالى في سورة الإسراء مخاطباً بني إسرائيل "فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم و ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة و ليتبروا ما علو تتبيراً" ؛ دمار شامل على يد جند الله بإذنه سبحانه لا يُخلف الميعاد.

- عن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول "بينا أنا في منامي،أتتني الملائكة،فحملت عمود الكتاب من تحت وسادتي،فَعَمَدت به الى الشام،ألا فالإيمان حيث تقع الفتن بالشام" رواه أحمد و الطبراني.

-عن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم،لا تزال طائفة من أمتي منصورين،لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة" أخرجه أحمد والترمذي.

- ويقول الله سبحانه و تعالى "أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله و الله لا يهدي القوم الظالمين" ؛والله لا يهدي القوم الظالمين فكل منا يعلم ظلمه لنفسه و لغيره إلا من رحم ربي و قليل،قليل ما هم.

- ويقول سبحانه و تعالى "قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحب إليكم من الله و رسوله و جهاد (جهاد،جهاد) في سبيله فتربصوا (فتربصوا،فتربصوا) حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين" ؛والله لا يهدي القوم الفاسقين ،إرجعوا لدينكم.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من غزا غزوة في سبيل الله فقد أدى الى الله جميع طاعته "فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً" قال:قيل:يا رسول الله و بعد هذا الحديث الذي سمعنا منك من يدع الجهاد و يقعد؟ قال "من لعنه الله و غضب عليه و أعد له عذاباً عظيماً قوم يكونون في آخر الزمان لا يرون الجهاد

وقد اتخذ ربي عنده عهداً لا يخلفه أيَّما عبد لقيه و هو يرى ذلك أن يعذبه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين". خرجه إبن عساكر

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة" أخرجه مسلم

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة" أخرجه مسلم

- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول "ما ترك قوماً الجهاد إلا أذلهم الله و ما ترك قوم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلا عمّهم الله بعذاب".

قال الزبير بن العوام "نحن أمة لا نموت إلا قتلى، فما لي أرى الفرش قد كثر عليها الأموات.

فهل هناك أنقى من هذه المحجة البيضاء فيا من كُتِب عليكم القتال أعدوا لأعداء الله ما تُرهبون أيها الإرهابيون به عدو الله و عدوكم و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم و تذكروا و كونوا على يقين بكلام الله "إن تنصروا الله ينصركم" ، "إن ينصركم الله فلا غالب لكم" ، "كذلك حقاً علينا نصر المؤمنين" ، "كتب الله لأغلبن أنا و رسلي" ، "ثم ننجي رسلنا و الذين آمنوا" ، "والعاقبة للمتقين" ، "والله غالب على أمره" ، "وليتم الله نوره " ، "ولله العزة جميعا" ، "أن القوة لله جميعا" ، "أليس الله بكاف عبده" ، "أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين" ، "إنما ذالكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين" ، "فلا تخشوا الناس و اخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلاً" ،"وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن

لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا" ، "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين" ، " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء و الضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب" ،"ولا تهنوا ولا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"، "ولينصرن الله من ينصره" ، "ولله العزة و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون" ، "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" ،"فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى و نعم النصير"، "وجاهدوا في الله حق جهاده"، "هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم" ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله هي الجنة" ، "احفظ الله يحفظك" ، "ما أصابك ما كان ليخطأك و ما أخطأك ما كان ليصيبك" ،"الله مولانا و لا مولى لكم"،"لا حول ولا قوة إلا بالله" ،"عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة"، "اللهم بك نصول و بك نجول وبك نحول و بك نقاتل لا إله إلا أنت".

والحمدلله رب العالمين و الصلاة و السلام على الضحوك القتال نبي المرحمة و نبي الملحمة سيد الخلق أجمعين الهادي الأمين الصادق النور المبين صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان الى يوم الدين في الأولين و في الآخرين و في الملأ الأعلى في عليين و في كل وقت و في كل حين عدد خلقك و زنة عرشك و رضى نفسك و مداد كلماتك كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك.

ألا هل بلغت اللهم فاشهد ألا هل بلغت اللهم فاشهد ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

والله تعالى أعلا و أعلم و إن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي و من الشيطان و أستغفر الله لي و لكم و للمسلمين أجمعين و لا حول ولا قوة إلا بالله و إنا لله و إنا إليه راجعون